القسم الأول

نصوص النقد الأدبي ومصطلحه

لدى أبي بكر الصديق رضي الله عنه

الفصل الأول

قضايا النقد الأدبي

أولا: نقد الشعر

-1/1-

عبد الرزاق، عن معمر، وابن جريج، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أن أبا بكر أخذته غشية الموت فبكت عليه - يعني عائشة - ببيت من الشعر[1]: [الرجز]

مَـــن لا يـــزال دمعُـــه مقنّعـــا لا بُـــدَّ يومـــا أنـــه مهـــراق[2]

قال: فأفاق. قال[3]: بل ﴿جَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [4].[(5)]

مصنف عبد الرزاق(خ.ر6699)

---

[1] - في (طبقات ابن سعد: 3/ 195-196)«عن عائشة قالت: لما حضر أبو بكر قلتُ كلمة من قول حاتم:[الطويل]

وفي (3/ 197) منه«أن أبا بكر الصديق لما مرض فثقل قعدت عائشة عند رأسه، فقالت:[مخلع البسيط]

وفي(صحيح ابن حبان، خ.ر3036)«عن عائشة قالت: كنت عند أبي بكر حين حضرته الوفاة، فتمثلت بهذا البيت...»، وفيه أيضا«فقال: يا بنية لا تقولي هكذا، ولكن قولي: وجاءت...»، وفي (سنن البيهقي: 3/ 399)«قالت: لما اشتد مرض أبي بكر ﷺ بكيت فأغمي علي، فقلت:...»، وفي (تاريخ ابن عساكر: 30/ 427)« فتمثلت ببيت من الشعر...».

[2] - في (صحيح ابن حبان، خ.ر3036)« يوشك أن يكون مدفوقا» بدل الشطر الثاني«لابد...»، وفي (سنن البيهقي: 3/ 399)«فإنه في مرة مدفوق».

[3] - في (طبقات ابن سعد: 3/ 195-196)«فقال: لا تقولي هكذا يا بنية؛ ولكن قولي:...»، وفي(3/ 197) منه «فقال أبو بكر: ليس كذاك أي بنية؛ ولكن جاءت...»، و«فقال: ليس كما قلت يا بتاة، ولكن كما قال الله:...»، وفي (صحيح ابن حبان، خ.ر3036) «فقال: يا بنية لا تقولي هكذا، ولكن قولي: وجاءت...».

[4] - سورة ق، الآية:19.

(5)- رجاله ثقات، (ن.التقريب، ت4055 و6799 و4184 و7290 و4552)، وفي (طبقات ابن سعد: 3/ 195-196)«أخبرنا وكيع بن الجراح، وعبد الله بن نمير، ويعلى بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد، = عن عبد الله البهي مولى الزبير، عن عائشة قالت:...»: وكيع «ثقة حافظ عابد»(التقريب، ت7403)، وإسماعيل بن أبي خالد: صدوق. (م.س، ت444)، وعبد الله البهي ذكره ابن حبان في (الثقات، ت

-2 /2-

حدثنا حسن بن موسى، وعفان، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها: أنها تمثلتْ بهذا البيت[1] وأبو بكر ﷺ يقضي[2]:[الطويل]

وأبْيَض يُستسقى الغمامُ بوجهِهِ ربيع اليتامى عِصْمة للأرامِلِ

فقال أبو بكر ﷺ: ذاك والله رسول الله ﷺ.[3]

مسند أحمد(خ.ر 26)

-3 /3-

نسخت من كتاب ابن النطاح، عن المدائني، عن علي بن مجاهد، قال: أنشد أبو بكر الصديق ﷺ قول لَبيد في أخيه أربد[4]:[الطويل]

= 3709)، وفي(ت3789) منه «عبد الله البهي مولى مصعب بن الزبير بن العوام، كنيته أبو محمد. يروي عن ابن عمر وابن الزبير وعائشة. روى عنه أبو إسحاق السبيعي، ويزيد بن أبي زياد، وقد قيل: إنه عبد الله ابن يسار، والبهي لقب. كان يجالس عائشة كثيرا، وكذلك عروة، وروى عن عائشة وعن عروة عن عائشة جميعا».

[1] - في (مصنف ابن أبي شيبة، خ.ر26067) أن عائشة قالت:«تمثلت بهذا البيت...»، وفي (مسند البزار: 1/ 128، ح.ر58)«قالت: تمثلت في أبي...».

[2] - في (مجمع الزوائد: 8/ 275)« وأبو بكر ﷺ ينصت:...».

([3])- رواه البزار في مسنده (م.س)، وقال:«إسناده حسن»، وعلق الهيثمي في مجمع الزوائد (م.س) على رواية مسند أحمد أعلاه ورواية مشابهة للبزار بقوله:«رواه أحمد والبزار، ورجاله ثقات»، وعلق عليه أحمد محمد شاكر في (مسند أحمد، هـ.ح.ر26) بقوله:«إسناده صحيح، علي بن زيد: هو ابن جدعان، وهو ثقة».

[4] - البيتان في (شرح ديوان لبيد، ص:167) وبعدهما فيه بيت ثالث. والبيت الثاني يحتمل التفعيلة الثانية من الصدر، وعوض ذلك في الديوان «فتى كان أما...» وبه يستقيم الوزن.

لَعَمْـري لَـئِنْ كـان الْمُخَبَّـرُ صـادقاً لقدْ رُزئتْ في حادث الدَّهْرِ جَعْفَـرُ

اخٌ لـي، أمّـا كُـلُّ شـيء سألْتُـه فيُعْطِي، وأمّا كُـلُّ ذَنْـبٍ فَيَغْفِـرُ

فقال أبو بكر رضوان الله عليه: ذلك رسول الله، لا أريد بن قيس.[1]

الأغاني(17/ 63)

-4 /4-

حدثني أحمد بن إبراهيم الجمّال، وأحمد بن محمد الجوهري، قالا: حدثنا الحسن بن عُلَيل العَنزي، قال: حدثنا يوسف بن حماد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا سعيد بن حسان المخزومي، قال: سمعت عبد الملك بن عمير يحدث أن لَبيداً الشاعر قام على أبي بكر رحمه الله فقال[2]:[الطويل]

ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطِلُ

فقال: صدقت. قال:

وكلُّ نَعيمٍ لا مَحالة زائـــلُ

فقال: كذبت، عند الله نعيم لا يزول.[3]

الموشح(ص:84)

([1]) - علي بن مجاهد بن مسلم القاضي متروك(ن. التقريب، ت4780).

[2] - البيت في (شرح ديوان لبيد، ص:256) ضمن قصيدة يرثي فيها النعمان بن المنذر.

([3]) - في الخبر انقطاع، وعبد الملك بن عمير:« ثقة فقيه، تغير حفظه، وربما دلس، من الثالثة، مات سنة ست وثلاثين، وله مائة وثلاث سنين»(التقريب، ت4191)، ولم يدرك أبا بكر.

والمشهور أن القصة وقعت لعثمان بن مضعون مع لبيد (ن. مثلا سيرة ابن هشام، 1/ 303)، وقد حَسَّنَ إبراهيمُ العلي سندَها بشواهدها في نسبتها إلى لابن مضعون. (ن. صحيح السيرة النبوية، ص:126).

قال لنا أبو جعفر: سمعت المزني يقول: قال الشافعي: وأخبرني بعض أهل العلم أن أبا بكر الصديق ﷺ قال: ما وجدتُ لنا ولهذا الحي من الأنصار مَثَلا إلا ما قال طُفَيْل الغَنَوي[1]:[الطويل]

جَزَى اللهُ عَنَّا جَعْفَراً حيثُ أشْرَفَتْ ... بهـا نَعْلُنَـا في الـوَاطِئِينَ فَزَلَّـتِ

أبَـوْا أنْ يَمُلُّونَـا وَلَـوْ أنَّ أُمَّنَـا ... تُلاقِي الـذي يَلْقَـوْنَ فينا لَمَلَّـتِ

هُـمُ خَلَطُونَـا بـالنُّفوسِ وألْجَـؤُوا ... إلى حُجُـرَاتٍ أدْفَـأَتْ وأظَلَّـتِ[2]

السنن المأثورة (خ.ر452)

---

[1] - في (أوائل العسكري، ص:123-124):« جاء مال من البحرين إلى أبي بكر، فساوى فيه بين الناس، فغضب الأنصار فقالوا: ما فضلنا؟ ...فرقي أبو بكر المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا معشر الأنصار، لو شئتم أن تقولوا: إنا آويناكم وشاركناكم في أموالنا، ونصرناكم بأنفسنا لقلتم، وإن لكم من الفضل ما لا يحصى عدده وإن طال به الأمد، فنحن وأنتم كما قال الغنوي: جزى الله عنا...»، وفي (دلائل الإعجاز، ص:158)«...فوالله ما وجدتُ مثلا لنا ولكم إلا ما قال طُفَيْلٌ الغَنَويُّ لبني جعفر بن كلاب: جزى...».

[2] - بعده في (السنن المأثورة، خ.ر453)« قال أبو جعفر: ولما حدثني المزني بهذا الحديث قال له أبي ﷺ: إن أهل العلم بالشعر يزيدون في هذه القصيدة بيتين آخرين يدخلان في هذا المعنى:

فاستحسنهما المزني؛ لأنهما يدخلان في المعنى الذي أنشد أبو بكر ﷺ الثلاثة الأبيات الأول». وفي الخبر انقطاع، وهو نفسه في (حلية الأولياء: 9/ 153-154)، وفي (أوائل العسكري، ص:123-124) سند آخر هو« أخبرنا أبو أحمد قال: أخبرنا الصولي عن العادي قال: حدثنا ابن الضحاك عن الهيثم بن عدي عن عوانة قال:..». والهيثم بن عدي «متروك الحديث»(الضعفاء والمتروكون للنسائي، ت608) و(ميزان الاعتدال، ت9319).

حدثني الرياشي قال: حدثني محمد بن عبد الله الأنصاري في إسناد قال: صلى أبو بكر رحمة الله عليه صلاة الصبح يوما، فلما انفتل قام مُتَمِّم بن نُوَيْرَة في آخر الناس، وكان رجلا أعور ذميما، فاتكأ على قوسه ثم قال[1]:[الكامل]

نِعْمَ القَتِيلُ، إذا الرياحُ تَناوَحَتْ ... خَلْفَ البُيُوتِ، قَتَلْتَ يا ابنَ الأَزْوَرِ

ادْعَوْتُهُ بِاللهِ ثُمَّ غَدَرْتَهُ ... لَوْ هُو دعاكَ بِذِمَّةٍ لم يَغْدِرِ

وأومأ إلى أبي بكر، فقال أبو بكر ﷺ: «والله ما دعوته ولا غدرتُ به». ثم اتكأ متمم على سيّة قوسه حتى دمعت عينه العوراء، ثم أتم شعره فقال: [كامل]

لا يُمْسِكُ العَوراءَ تحتَ ثِيابِهِ ... حُلْوٌ شَمائِلُهُ عَفِيفُ المِئْزَرِ

ولَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ كُنْتَ وَحامِراً ... وَلَنِعْمَ مأوى الطارقِ المُتَنَوِّرِ[2]

فقام إليه عمر فقال: لَوَدِدْتُ أنكَ رثيتَ أخي بما رثيتَ به أخاك. فقال له: يا أبا حفص، لو أعْلَم أن أخي صار حيث صار أخوك ما رثيته – يقول: إن أخاك قُتِل شَهِيدا – فقال عمر: ما عزّاني أحَدٌ بمثل تعزيَتِك.[3]

التعازي والمراثي(ص:19-21)

---

[1] – في (الأغاني: 15/ 306)«ثم أنشده قوله:...».

[2] – بعده في (م.س)«قال: ثم بكى حتى سالت عينه، ثم الخرط على سية قوسه متكئا، يعني مغشيا عليه».

[3] – السند له تتمة لم يذكرها المبرد، كما لم يذكرها في (الكامل: 4/ 339)، وهو ينتهي بالأنصاري عند أبي الفرج في(الأغاني: 15/ 306)«أخبرنا اليزيدي قال: حدثنا الرياشي قال: حدثني محمد بن الحكم البجَلي، عن الأنصاري قال: صلى متمم...»، والرياشي هو العباس بن الفرج «ثقة»(ن. التقريب، ت3177)، والأنصاري هو محمد بن عبد الله بن المثنى(-215هـ)«ثقة»(م.س، ت6035)، وقد عاش قرابة أربع وتسعين سنة(ن.التهذيب، ت7045)، ففي سند الخبر انقطاع.

وشعر متمم في(مجمع الزوائد: 6/ 225) ورجاله ثقات؛ لكن لا ذكر للقصة فيه، ولا لأبي بكر.

-7 /7-

قال أبو بكر الصديق ﷺ: عَلِّموا أولادَكم الشِّعرَ، فإنَّهُ يعلِّمُهم مكارمَ الأخلاقِ. [1]

نضرة الإغريض(ص: 356)

-8 /8-

وقول طرفة بن العبد[2]:[الطويل]

سَتُبدي لكَ الأيامُ ما كنْتَ جاهلاً ويأتيكَ بالأخبار مَنْ لم تُزَوِدِ

وكان ﷺ ينشده أحياناً استحساناً فيقول: «ويأتيك من لم تزوده بالأخبار»، ويقول: «هُمَا سَوَاءٌ». فيقول أبو بكر ﷺ: أشهد أنك رسول الله، قال تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾[3].[4]

المحاضرات لليوسي(1/ 154)

([1])-لم أجد سنده.

[2] - البيت من معلقة طرفة، وهو في (ديوانه، ص: 41).

[3] - سورة يس، الآية 68.

[4] - لم أجد سنده.

ثانيا: نقد الشعراء

-9/9-

حدثنا وكيع، عن سعيد بن حسان، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: قال أبو بكر: ربما قال الشاعر الكلمة الحكيمة.[1]

مصنف ابن أبي شيبة(خ.ر26031)

-10/10-

قال أبو العباس: وحدثنا الرياشي في إسنادٍ ذكره قال: أنشد منشد أبا بكر الصديق ﷺ قول زهير في هرم بن سنان[2]:[الكامل]

أَنْ نِعْمَ مُعْتَرَكُ الجِيَاعِ إِذَا ... خَبَّ السَّفِيرُ وَسَايِعُ الخَمْرِ[3]

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا ... دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ[4]

وَمُرَهَّقُ النِّيرَانِ يُحْمَدُ فِي الـ ... ـلأْوَاءِ غَيْرُ مُلَعَّنِ القِدْرِ[5]

فجعل أبو بكر يقول عند كل بيت: هكذا كان رسول الله ﷺ، حتى أنشده:

([1]) - سعيد بن حسان: مقبول (ن. التقريب، ت2273)، وعبد الله بن عبيد بن عمير وإن كان ثقة إلا أنه توفي سنة 113هـ (م.س، ت3449)، ولم يدرك أبا بكر.

[2]- الشعر في (شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص:78-82).

[3]- معترك الجياع: موضع اجتماعهم ومزدحمهم. خب السفير: اشتد الزمان وتحات ورق الشجر. سايع الخمر: مشتريها.

[4]- دعيت نزال: تداعى القوم بالنزول عن الخيل، والتضارب بالسيوف.

[5] - مرهق النيران: يوقد ناره ليلا ليعشو إليها ضيفه. اللأواء: الجهد وشدة الزمان. غير ملعن القدر: لا يأكل وحده.

والـسِّتْرُ دُونَ الفَاحِـشاتِ وَمَـا يَلْقَـاكَ دُونَ الخَيْـرِ مِـنْ سِـتْرِ

فقال: هكذا والله كان رسول الله ﷺ، ثم قال: أشعر شعرائكم زهير.[1]

التعازي والمراثي(ص:25-26)

-11/11-

وكان أبو بكر ﷺ يُقَدِّم النابغة، ويقول: هو أحسنُهم شعرا، وأعذبُهم بحرا، وأبعدُهم قَعْرا.[2]

العمدة(1/205)

(1) - لم أقف على سند الرياشي.

(2) -لم أجد سنده.

الفصل الثاني

المصطلح النقدي

خطب

-12/12-

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي الفقيه أنبأنا الأستاذ أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني وأبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح الحافظ أنبأنا والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي النيسابوري المؤذن قالوا: أنبانا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن الحسن السلمي أنبأنا أبو العباس الوليد بن سعيد بن الخالد بن حاتم بن عيسى البسطامي بمكة - زاد البيهقي وأبو صالح من حفظه قالوا: وزعم أن له خمسا وتسعين سنة في ذي الحجة سنة ست وستين وثلاثمائة على باب إبراهيم عليه الصلاة والسلام - قال: أنبأنا محمد بن عيسى بن محمد الأخباري أنبأنا أبي عيسى بن محمد بن سعيد القرشي أنبأنا علي بن سليمان عن سليمان بن علي عن علي بن عبد الله - وسقط من حديث الصابوني - عن علي بن عبد الله عن عبد الله بن عباس قال: قدم الجارود بن عبد الله...في وفد عبد القيس...حتى مثلوا بين يدي النبي ﷺ...فآمن الجارود، وآمن من قومه كل سيد، فسُر النبي ﷺ سرورا، وابتهج حبورا، وقال: ياجارود هل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا قسا؟...فلست أنساه بسوق عكاظ على جمل له أورق، وهو يتكلم بكلام موثق، ما أظن أني أحفظه، فهل فيكم يا معشر المهاجرين والأنصار من يحفظ لنا منه شيئا؟ - وقال الصابوني: يحفظه - فوثب أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قائما فقال[1]: يا رسول الله إني أحفظه، وكنت حاضرا ذلك اليوم بسوق عكاظ حين خطب فأطنب، ورغب ورهب، وحذر وأنذر، وقال في خطبته: أيها

---

[1] - لا ذكر لأبي بكر في روايات أخرى. ن.مثلا ما في (البداية والنهاية: 2/ 264-265)، وفي (خبر قس، ص:176-183) «فقال أبو بكر الصديقﷺ: فداك أبي وأمي؛ أنا شاهد له في ذلك اليوم حيث يقول: في الذاهبين... »، وفي روايةٍ أن النبي ﷺ هو الذي أنشد قول قس«في الذاهبين...»(ن.البداية والنهاية: 2/ 264)، وفي أخرى (م.س: 2/ 265) «فأنشده بعضهم».

خطبته: أيها الناس اسمعوا وعوا، وإذا وعيتم فانتفعوا، إنه من عاش مات ومن مات فات... ثم أنشأ يقول:[مج الكامل]

في الـــــذَّاهبين الأوَّليـــــــــــ ـنَ مِنَ القُرُونِ لنا بَصَائِرْ... [1]

تاريخ ابن عساكر(3/ 428-437)

شعر- شاعر

-13/13-

أخبرنا عارم بن الفضل، أخبرنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن الحسن: أن رسول الله ﷺ كان يتمثل بهذا البيت: «كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهيا»، فقال أبو بكر[2]: يا رسول الله إنما قال الشاعر:[الطويل]

كَفَى الشَّيْبُ وَالإِسْلامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيا[3]

([1])-أعقبه ابن عساكر(3/ 437) بقوله:« هذا حديث غريب، لم أكتبه بطوله هكذا إلا من حديث الفسطاسي بإسناده هذا»، وقد قال ابن حجر في (الإصابة، ت7355) عن خبر قسٍّ:«... وطرقه كلها ضعيفة»، كما أورده البيهقي في «دلائل النبوة»(2/ 73-81) بروايات مختلفة، ثم قال(2/ 81):« وإذا روي حديث من أوجه- وإن كان بعضها ضعيفا- دل على أن للحديث أصلا»، وأورده ابن كثير في (البداية والنهاية: 2/ 264-271) معلقا على أسانيده، ثم قال(2/ 270):« وهذه الطرق على ضعفها كالمتعاضدة في إثبات أصل القصة»..

وهناك مصادر أوردت الخبر ضمن الأحاديث الموضوعة.(ن.الموضوعات: 1/ 158)، واللآلئ المصنوعة: 1/ 183-192)، والفوائد المجموعة، ص:518-519).

[2] - في (أحكام ابن الفرس، ص:287) « فقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما: نشهد أنك رسول الله، إنما قال الشاعر: كفى الشيب...».

[3] - صدره:

عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إنْ تَجَهَّزْتَ غاديا

والبيت لسحيم عبد بني الحسحاس، وهو في (ديوانه، ص:16).

ورسول الله ﷺ يقول[1]: كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهيا، فقال أبو بكر: أشهد أنك رسول الله، ما علمك الشعر وما ينبغي لك.[2]

طبقات ابن سعد(1/ 382-383)

-14/14-

...فأخبرني أحمد بن محمد بن الجعد قال: حدثنا محمد بن إسحاق المسيّبي قال: حدثنا محمد بن فُلَيح عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، وأخبرني عمر بن إسماعيل بن أبي غَيْلان الثَّقَفي قال: حدثنا داود بن عمر الضَّبّي قال: حدثنا محمد بن راشد عن ابن إسحاق، وحدَّثنيه محمد بن جرير قال: حدثنا محمد بن حُمَيد قال: حدثنا سَلَمة عن ابن إسحاق - وقد دخل حديثُ بعضهم في حديث بعض- أن رسول الله ﷺ قَسَّم غنائم هَوَازن...فأعطى الأقرعَ بن حابس وعيينةَ بن حصن والعباسَ بن مراس عطايا، ففضّل فيها ابن عُيينةَ والأقرعَ على العبّاس، فجاءه العباس فأنشَدَه:...[المتقارب]

فأصْبَحَ نَهْبِي وَنَهْبُ العُبَيْـ ـدِ[3] بَيْنَ عُيَيْنَةَ والأَقْرَعِ

...فبلغ قوله رسول الله ﷺ، فدعاه فقال له: أنت القائل:«أصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة؟» فقال أبو بكر[4]: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لم يقل كذلك، ولا والله ما

---

[1] - في (الأغاني: 22/ 303) « فجعل لا يطيقه».

[2] - ضعفه الألباني في (ضعيف الجامع الصغير، ح.ر4535) و(الضعيفة، ح.ر3085)، وقال في الضعيفة: «ضعيف؛ فيه علتان: الأولى: الحسن - وهو ابن أبي الحسن البصري- تابعي، ومراسيله من أضعف المراسيل عند أهل العلم. الثانية: علي بن زيد- وهو ابن جدعان – ضعيف».

[3] - العبيد: اسم فرس العباس بن مرداس.

[4] - في (سيرة ابن هشام: 4/ 123)« فقال أبو بكر الصديق: بين عيينة والأقرع؛ فقال رسول الله ﷺ: «هما واحد»؛ فقال أبو بكر: أشهد أنك كما قال الله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَه﴾»(سورة يس، الآية 68).

أنت بشاعر، ولا ينبغي لك الشعر، وما أنت براوية، قال: فكيف قال؟ فأنشده أبو بكر ﷺ...[1]

الأغاني(14/ 307-308)

-15/15-

حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: نا أبو أحمد قال: نا عبد السلام بن حرب قال: نا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾[2] جاءت امرأة أبي لهب، ورسول الله جالس ومعه أبو بكر، فقال له أبو بكر: لو تنحيتَ لا تؤذيك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ:«إنه سيحال بيني وبينها». فأقبلت حتى وقفتْ على أبي بكر، فقالت: يا أبا بكر هجانا صاحبُك، فقال أبو بكر[3]: لا ورب هذه البَنِيَّة[4] ما يَنطق بالشِّعر، ولا يتفوه به[5]، فقالت: إنك لمصدق. فلما ولت قال أبو بكر رحمة الله عليه: ما رأتك. قال:«لا، ما زال ملك يسترني حتى ولت».[6]

مسند البزار(ح.ر15)

([1]) – سنده الأول مرسل، وفيه محمد بن فليح وهو «صدوق يهم» كما في (التقريب، ت6219)، والثاني والثالث معضلان. وقد أورده قبله ابن هشام في سيرته(4/ 123) دون سند، وذكره ابن كثير في (البداية والنهاية: 4/ 378) عن الزهري بإسناد مرسل.

[2] – سورة المسد، الآية 1.

[3] – في (المستدرك، ح.ر3945/ 1083) أن الرسول ﷺ هو الذي رد عليها.

[4] – البنية: الكعبة(ن.النهاية في غريب الحديث: 1/ 158 مادة «بنى»)

[5] – في (مصنف ابن أبي شيبة، ح.ر 31768)«...ولا يقوله»، وفي (مسند أبي يعلى، ح.ر25)«ما يقول الشعر»، وفي(ح.ر53) منه«ما هجاك»، وفي (المستدرك، ح.ر3945/ 1083) أن رسول الله ﷺ رد عليها قائلا:« ما هجوتك، ما هجاك إلا الله».

([6]) – أعقبه البزار بقوله: « قال أبو بكر: وهذا الحديث حسن الإسناد، ويدخل في مسند أبي بكر ﷺ، إذ حكى عن النبي ﷺ، إذ قال: ورب هذه البنية ما ينطق بالشعر ولا يتفوه به، وكان هذا من حكاية أبي بكر =

أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد، نا نصر بن إبراهيم، أنبأ علي بن الحسن بن عمر القرشي، نا أبو بكر محمد بن علي بن عمر الغازي النيسابوري، نا أبو العباس أحمد بن الحسن الرازي بمكة، نا أبو محمد إسماعيل بن محمد، نا أبو يعقوب القزويني الصوفي، نا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إدريس الراسبي، نا أبو القاسم يحيى بن حميد الفلكي، نا أبو عبد الله محمد بن الجراح، نا أبو خالد، عن عبد العزيز بن معاوية من ولد عتاب بن أسيد، ثنا أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن منصور، عن زيد، عن خالد الجهني، عن عبد الله بن مسعود قال: قال أبو بكر الصديق: إنه خرج إلى اليمن قبل أن يبعث النبي ﷺ، قال: فنزلتُ على شيخ من الأزد عالم قد قرأ الكتب، وعَلِم مِن عِلْم الناس عِلْما كبيرا...قال أبو بكر: فقضيتُ باليمن أربي ثم أتيتُ الشيخ لأودعه، فقال: أحامل أنتَ مني أبياتا قلتُها في ذلك النبي ﷺ؟ قال: قلت: نعم. فأنشأ يقول:[الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ وَهَنْتُ معاشـــــري ونَفْسِي وَقَدْ أصبَحْتُ في الحيِّ وَاهِنـــا

...قال أبو بكر: فحفظت وصيتَه وشعرَه، وقدمتُ مكةَ،...[1]

تاريخ ابن عساكر(30/ 31-33)

= عن رسول الله ﷺ». ورواه قبله ابن أبي شيبة في مصنفه(ح.ر31768) لكن مرسلا، ورواه الحاكم في (المستدرك، ح.ر3376/ 513 و3945/ 1083) وقال عن الأول: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقال عن الثاني: «هذا حديث صحيح كما حدثناه هذا الشيخ، إلا أني وجدت له علة»، كما أورده الهيثمي في (مجمع الزوائد: 7/ 147) وقال: «وقال البزار: إنه حسن الإسناد، قلت: ولكن فيه عطاء بن السائب وقد اختلط»، قلت: روايتا الحاكم ليس فيهما عطاء.

([1]) - محمد بن الجراح مجهول كما في (الجرح والتعديل، ت1238)، وفي (لسان الميزان، ت 343) «في «علل الخلال»: سئل أحمد عن حديث محمد بن الجراح عن شعبة مرفوعا «من عمل كذا فله كذا» فقال: هذا باطل موضوع، وقد رأيتُ ابنَ الجراح، فرأيتُ عنده أحاديث وُضعتْ له، ولم يكن يدري ما الحديث». وعبد العزيز بن معاوية «صدوق له أغلاط»(التقريب، ت4116).

فخر

-17/17-

أخبرنا أبو سهل بن سعدويه أنبأ أبو الفضل الرازي أنا جعفر بن عبد الله نا محمد بن هارون نا الربيع بن سليمان نا ابن وهب أخبرني ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة أن أبا بكر الصديق كان يخطب فيقول: ...وإياكم والفخر، وما فَخْر من خلق من تراب، ثم إلى التراب يعود، ثم يأكله الدود، ثم هو اليوم حيٌّ وغدا ميت؟...[1]

تاريخ ابن عساكر(30/335)

---

[1] - أبو سهل بن سعدويه(440-530) قال عنه الذهبي في (السير: 20/47) «الثقة العالم أبو سهل محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعدويه الأصبهاني الأمين، صالح خير صدوق مكثر... »، وأبو الفضل الرازي(371-454 هـ) في (م.س: 18/135-136)« الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو الفضل عبد الرحمن بن المحدث أحمد بن الحسن بن بندار العجلي الرازي المكي المولد المقرئ...وهو ثقة ورع متدين، عارف بالقراءات، عالم بالأدب والنحو، هو أكبر من أن يدل عليه مثلي، وأشهر من الشمس، وأضوأ من القمر، ذو فنون من العلم، وكان مهيبا منظورا فصيحا، حسن الطريقة، كبير الوزن»، وجعفر بن عبد الله هو جعفر بن عبد الله بن يعقوب بن فناكي الرازي كما يظهر من ترجمة أبي الفضل الرازي، ولم أقف على ترجمته، ومحمد بن هارون في (تاريخ بغداد، ت1462)«محمد بن هارون بن مجمع أبو الحسن المصيصي ... وكان ثقة صالحا، معروفا بالخير»، و«الربيع بن سليمان بن داود الجيزي أبو محمد الأزدي المصري الأعرج ثقة» (التقريب، ت1881)، وابن وهب هو «عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة» (م.س، ت3687)، وابن أبي الزناد هو «الإمام الفقيه الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن الفقيه أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني...احتج به النسائي وغيره، وحديثه من قبيل الحسن...حسن الحديث، وبعضهم يراه حجة)(السير: 8/167-169)، وفي (التقريب، ت3854)«صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد»، و«موسى بن عقبة بن أبي عياش...ثقة فقيه، إمام في المغازي، من الخامسة، لم يصح أن ابن معين ليّنه».(م.س، ت6982).

أفصح - فصحاء

-18/18-

حدثنا أبو أسامة عن ابن عون عن محمد عن رجل من بني زريق قال: لما كان ذلك اليوم خرج أبو بكر وعمر حتى أتيا الأنصار، فقال أبو بكر: يا معشر الأنصار إنا لا ننكر حقكم ولا ينكر حقكم مؤمن، وإنا والله ما أصبنا خيرا إلا ما شاركتمونا فيه، ولكن لا ترضى العرب ولا تقر إلا على رجل من قريش؛ لأنهم أفصح الناس السنة، وأحسن الناس وجوها،... [1]

مصنف ابن أبي شيبة(خ.ر37051)

-19/19-

وأخرج ابن عساكر[2] أن أبا بكر قال: يا رسول الله طفتُ في العرب، وسمعتُ كلام فصائحهم، فما سمعتُ أفصح منك، فمن أدبك؟ قال: «أدبني ربي، ونشأت في بني سعد».[3]

فيض القدير(1/225)

---

[1] - فيه من لم يُسَمَّ.

[2] - قال محقق (تاريخ ابن عساكر: 6/4 هـ6) بعد قول أنس«...وكان نبيكم ﷺ حسن الوجه، حسن الصوت، إلا أنه كان لا يرجع»: «ذكر ابن منظور في مختصره عدة أخبار قبل هذا الخبر، وقد سقطتْ من أصلنا المعتمد، ولعله وقع بين يديه مخطوط آخر لتاريخ ابن عساكر غير الذي بين أيدينا. وقد ورد في ابن منظور بعد الخبر الذي ورد فيه عن أبي بكر بن دريد، وتعميما للفائدة نذكرها هنا:

وعن النبي ﷺ أنه قال: أنا أفصح العرب،... فقال أبو بكر: يا رسول الله، قد طفتُ في العرب، وسمعتُ فصحاءهم،...»، وهذا الخبر أورده السيوطي في (الخصائص: 1/ 108) نقلا عن ابن عساكر).

[3] – أعقبه المؤلف بقوله:« إسناده ضعيف. وقال السخاوي: ضعيف...وقال ابن تيمية: لا يعرف له سند ثابت».

القول

-20/20-

حدثنا سليمان بن أحمد قال: ثنا محمد بن زكريا الغلابي قال: ثنا شعيب بن واقد الصفار قال: ثنا أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، وثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق قال: ثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: ثنا عبد الجبار بن كثير التميمي الرقي قال: ثنا محمد بن بشر قال: ثنا أبان بن عبد الله البجلي، عن أبان بن تغلب قال: ثنا عكرمة، عن ابن عباس قال: حدثني علي بن أبي طالب ﷺ قال: لما أمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر إلى منى، حتى دُفعنا إلى مجلس من مجالس العرب، فتقدم أبو بكر - وكان أبو بكر مقدما في كل شيء، وكان رجلا نسّابة - فقال: ممن القوم؟ قالوا: من ربيعة[...] فوثب إليه منهم غلام يُدعى دغفل حين بقل وجهه، فأخذ بزمام ناقة أبي بكر وهو يقول:...يا هذا، سألتنا فأخبرناك،...فمن أنت؟ قال له: رجل من قريش. فقال له الغلام: بَخ بَخ، أهل السؤدد والرياسة وأزمة العرب وهدفها. فممن أنت من قريش؟ قال له: من بني تيم بن مرة. فقال له الغلام: أمكنتَ والله الرامي من صفاة الثغرة. أفمنكم قصي بن كلاب... ثم جذب أبو بكر زمام الناقة من يده، فقال الغلام:... أما والله يا أخا قريش لو ثبت لي لخبرتك أنك من زمعات قريش، ولست من الذوائب...قال علي: قلتُ له: يا أبا بكر لقد وقعتَ من الأعرابي على باقعة، فقال: أجل يا أبا الحسن، إنه ليس من طامة إلا وفوقها طامة، والبلاء موكل بالقول[1]،...[2]

دلائل أبي نعيم(ص:203-206)

---

[1] - في (مجمع الأمثال: 1/ 34) «بالمنطق».

[2]- قال ابن حجر في (فتح الباري: 7/ 220):« وقد أخرج الحاكم وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل بإسناد حسن عن ابن عباس حدثني علي بن أبي طالب قال:...»، وقد أورد إبراهيم العلي الخبر في (صحيح السيرة النبوية، ص:139) داعما فعله بإشارته إلى تحسين ابن حجر له في الفتح والمواهب.

كثير القول ينسي بعضه بعضا، وإنما لك ما وُعي عنك.[1]

مجمع الأمثال(2/ 531)

كلام

-22 /22-

حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق قال:... وقد بعث خالد بن الوليد وفدا من بني حنيفة إلى أبي بكر، فقدموا عليه فقال لهم أبو بكر: ويحكم، ما هذا الذي استزل منكم ما استزل؟ قالوا: يا خليفة رسول الله، قد كان الذي بلغك مما أصابنا، كان امرأ لم يبارك الله عز وجل له، ولا لعشيرته فيه. قال: على ذلك ما الذي دعاكم به؟ قالوا: كان يقول: يا ضفدع نِقِّي نِقِّي، لا الشارب تمنعين، ولا الماء تكدرين، لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض، ولكن قريشا قوم يعتدون. قال أبو بكر: سبحان الله! ويحكم إن هذا لكلامٌ ما خرج من إلٍّ[2] ولا بر[3]. فأين يذهب بكم؟[4]

تاريخ الطبري(2/ 285)

---

[1] -لم أجد سنده.

[2] - في (بيان إعجاز القرآن، ص:56)«أشهد أن هذا الكلام لم يخرج من بال»، وفي (إعجاز القرآن، ص:158)«إن هذا الكلام لم يخرج من إل». وفي (ل/ ألل)«من إل...أي من ربوبية، وقيل: الإل الأصل الجيد، أي لم يجئ من الأصل الذي جاء منه القرآن. وقيل: الإل: النسب والقرابة، فيكون المعنى: إن هذا الكلام غير صادر من مناسبة الحق...».

[3] - في (طبقات ابن سعد: 5/ 550) أن الخبر والكلام لثمامة بن أثال، وفيه أنه قال:« والله إنكم لترون أن هذا كلام ما خرج من إل»، ولم يسنده ابن سعد.

[4] - لم أقف على سند ابن إسحاق.

استنشد- أنشد

-23/23-

حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى: أن أبا بكر استنشد معد يكرب، فأنشده، وقال: ما استنشدت في الإسلام أحدا قبلك.[1]

مصنف ابن أبي شيبة(خ.ر26030)

هجاء

-24/24-

وأخرج سيف في كتاب الفتوح عن شيوخه أن المهاجر بن أبي أمية- وكان أميرا على اليمامة- رُفع إليه امرأتان مغنيتان، غنت إحداهما بشتم الرسول عليه الصلاة والسلام فقطع يدها، ونزع ثنيتها، وغنت الأخرى بهجاء المسلمين فقطع يدها، ونزع ثنيتها، فكتب إليه أبو بكر: بلغني الذي فعلتَ في المرأة التي تغنت بشتم النبي ﷺ، فلولا ما سبقتني فيها لأمرتك بقتلها؛ لأن حد الأنبياء ليس يشبه الحدود...، وأما التي تغنت بهجاء المسلمين: فإن كانت ذِمية فلعمري لَما صفحتَ عنه من الشرك أعظم،... [2]

تاريخ الخلفاء(ص:110)

---

[1] - سفيان هو الثوري، وأبوه سعيد بن مسروق الثوري«ثقة»(ن.التقريب، ت2385)، وفي سند الخبر انقطاع.

[2] - لم أقف على الكتاب، أو على سند الخبر، وسيف صاحب كتاب فتوح البلدان هو ابن عمر التميمي، وهو «متروك الحديث، يشبه حديثه حديث الواقدي»(الجرح والتعديل، ت1198).